مسيرة التحولات في اليمن بعيون عربية وأجنبية

إن ما يصنع الأمم هو إرادة العيش المشتركة وإرادة التماثل بها وتشكيل مصير في الشمولية وبدون هذه الإرادة المعززة بقدرة خارقة على المقاومة لم يكن بالإمكان القيام بأي شيء إلا أن شيئاً لم يكن ليحصل بدون الرجال الذين يصنعون التاريخ والرئيس علي عبدالله صالح هو واحد من هؤلاء، إنه الذي جعل من الحلم واقعاً وهو موحد اليمن الحديث.

هكذا يقول الباحث الأجنبي شارل سان برو، مؤلف كتاب "العربية السعيدة" الذي يصف الرئيس علي عبدالله صالح بأنه صانع الوحدة ونصير التقدم والاعتدال في ممارسة السلطة.

إنه الزعيم اليمني الذي جاء إلى السلطة حين زهد فيها الآخرون وحقق بحكمته وحنكته ما كان يعده العارف بالشأن اليمني من المستحيلات ... لفتت انجازاته التاريخية أنظار قادة سياسيين ودبلوماسيين عرب وأجانب خاصة فيما يتعلق بانتهاجه سياسة خارجية جسدت حكمته وحنكته الفذة وعكست رؤيته في التعاطي مع مصفوفة السياسة الخارجية في أبعادها العربية والقومية والإسلامية... فأدلى أولئك بشهادات للتاريخ عن هذا الزعيم الذي يحتفل اليمنيون اليوم بالذكرى الـ٣٣ لتوليه مقاليد الحكم في الـ١٧ من يوليو من عام ١٩٧٨م... وفي ما يلي نستوفي بإيجاز بعض تلك الشهادات القادمة من مختلف أنحاء العالم:

إعداد /حمدي دوبلة

قادة وسياسيون واعلاميون من مختلف انحاء العالم يدلون بشهاداتهم للتاريخ عن الرئيس الصالح

الرئيس الصالح وحد اليمن وقاد التحولات وجعل من الحلم واقعاً رغم كل الصعوبات

مواقف مبدئية ثابتة

كانت مواقف الرئيس علي عبدالله صالح من القضية الفلسطينية على الدوام ثابتة ومبدئية في مناصرة الحق الفلسطيني المشروع ولطالما حمل هم أمته وعبر عن قضاياها في مختلف المحافل، لذلك فقد كانت مواقفه تلك محل إجماع الفلسطينيين أنفسهم على اختلاف توجهاتهم وانتماءاتهم، وهنا نسجل شهادة المناضل الفلسطيني المعروف خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية حماس الذي يصف أدوار ومواقف الرئيس علي عبدالله صالح ومبادراته الشجاعة سواءً على الصعيد الفلسطيني أو العربي أو الإقليمي أو الدولي بالشفافة والصريحة وتعبر عن أصالته وعروبته.. ويضيف مشعل" إن شخصية الرئيس علي عبدالله صالح تمتاز بالشفافية وصراحة التعبير النابعة عن أصالته وعروبته والشجاعة القوية والنادرة عند الزعماء العرب ولفخامته أياد بيضاء دائماً ومواقف شجاعة تجاه القضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني، ويستطرد رئيس المكتب السياسي لحركة حماس " إن الرئيس علي عبدالله صالح متواضع وذو خبرة كبيرة تستحق الاحترام والتقدير وإرادة حكيمة جدير بالأخذ بها في المواقف والقضايا العربية والدولية لذلك فهو دائماً محل احترام لنشاطه الفاعل مع القضايا العربية لاسيما القضية الفلسطينية ومساعيه الدائمة والدؤوبة لتحقيق المصالح العامة لمكانة أبناء الشعب الفلسطيني .

صفات قيادية نادرة

ويؤكد كل من عرف الرئيس علي عبدالله صالح بأنه يمتلك صفات قيادية نادرة ورؤى ثابتة لمختلف الأحداث على كافة المستويات، ويقول الدبلوماسي الإماراتي سيف سلطان وهو سفير إماراتي سابق لدى اليمن : إن شخصية الرئيس علي عبدالله صالح قوية وعظيمة وهي كبيرة في ذاتها كون الرجل عظيماً وفارساً هماماً يقود اليمن بحكمة وعقلانية تندر أن توجد في غيره من الزعماء في العصر الراهن.

من جهته يقول الرئيس الصومالي شريف شيخ أحمد : إن شخصية الرئيس علي عبدالله صالح قوية ورؤيته ثاقبة وواعية لمجريات الامور وتمتاز بالهدوء وسعة الصدر يسمع لكافة الآراء والمقترحات وتغذي شخصيته قوة النباهة والإدراك وشجاعة الكلمة أمام الأطراف المختلفة كما أن الأفكار التي يطرحها لحل المشاكل تكون نابعة من خبرة كبيرة إزاء مختلف الأحداث التي تجري في العالم.

نهج التسامح والحوار

اتسم نهج الرئيس علي عبدالله صالح في قيادته بمبدأ التسامح والحوار في معالجته مختلف الإشكاليات والقضايا سواء على الصعيد الداخلي أو الخارجي وهو ما كان محل إشادة كل المتابعين للشأن اليمني، وفي هذا الإطار يؤكد السياسي الروسي فلاديمير ياوكنين رئيس مجلس أمناء مركز مجد روسيا بأن الرئيس علي عبدالله صالح لعب دوراً حكيماً في الحفاظ على السلم الأهلي لدولة متعددة الاتجاهات السياسية في إطار نظامها الديمقراطي التعددي إضافة إلى معالجته لمشكلة الإرهاب ليس فقط من منظور أمني بل استخدام الحوار والتفاهم مع المغرر بهم.

ويضيف السياسي الروسي " لدى فخامة الرئيس علي عبدالله صالح صفات متعددة فهو قائد ورائد عظيم ترك بصمة رائعة في حياة شعبه وجسد المفاهيم الحميدة للتفاهم والحوار وفي مقدمتها حوار الحضارات وحرص فخامته الثابت والدائم على الحوار المستمر والشامل على مختلف المستويات الداخلية والخارجية.

من ناحيته يصف الروسي ايقورساركيسف، وهو رئيس نادي اصدقاء موسكو، الرئيس علي عبدالله صالح بأنه زعيم استطاع أن يحقق لشعبه الكثير من الانجازات ويبني علاقات دبلوماسية جيدة تخدم مصالح اليمن على المستويين الداخلي والخارجي.

ويقول البرلمان الصيني «تيمور دو وامان»، لقد لا حظنا أن الشعب اليمني تحت قيادة الرئيس علي عبدالله صالح، قد حقق انجازات مرموقة خلال السنوات الماضية في التنمية الاقتصادية ورفع مستوى معيشة الشعب كما حظي الدفاع الوطني بمزيد من التطور.

انجازات عملاقة

استطاع الرئيس علي عبدالله صالح خلال سنوات حكمه الحافلة تحقيق انجازات عملاقة ومتعددة في كافة مناحي الحياة على الرغم من الصعوبات الجمة التي كانت تعانيها البلاد قبل ١٩٧٨م وتراكمات المراحل التي سبقت ذلك وأحداث ما بعد ثورة الـ ٢٦ من سبتمبر ١٩٦٢م المباركة وتداعيات الحرب الأهلية إلا أنه تمكن بقدرات خارقة من إزالة كافة الصعوبات والمضي قدماً لتحقيق الانجاز تلو الآخر في شتى المجالات، ويبقى انجاز تحقيق الوحدة اليمنية المباركة في الـ ٢٢ من مايو ١٩٩٠م من أعظم الانجازات في تاريخ اليمن الحديث.

ويقول الرئيس الايراني الاسبق محمد خاتمي: إن الرئيس علي عبدالله صالح حقق لشعبه انجازات كثيرة لا تعد ولا تحصى وفي المجالات المختلفة، لكن تحقيقه للوحدة اليمنية كان أهمها على الاطلاق، فهي مكسب ليس لليمن فحسب وانما لكل العرب والمسلمين.

ويقول السياسي اللبناني صائب سلام وهو رئيس وزراء لبناني سابق بأن الوحدة اليمنية خطوة عربية مباركة تُسجل لفخامة الرئيس علي عبدالله صالح ولرفاقه فهي انصع صفحات التاريخ العربي الحديث.

ويقول العاهل المغربي محمد السادس، ان الحدث التاريخي المتميز الذي عرفه اليمن الشقيق تجلى في تحقيق وحدته واستعادة الشعب اليمني لروابطه الاسرية والحضارية في كيان واحد ودولة قوية وبذلك طوى اليمن صفحة تعتبر من مخلفات الاستعمار الذي عمل على تقسيم العديد من الدول والشعوب.

ويضيف ملك المغرب، إن حدث الوحدة اليمنية برهن على حكمة وتبصر القيادة اليمنية في بلورة طموح الشعب في لم شمله ووحدة كيانه وتضامنه وحفاظاً على هذه المكتسبات الوطنية وضعت هذه القيادة ممثلة بالرئيس علي عبدالله صالح، الأسس المتينة لقيام مؤسسات دولة حديثة تسعى لتحقيق المزيد من التقدم والازدهار والاستقرار، أما الرئيس الأمريكي الاسبق بيل كلينتون فيقول بأن وحدة اليمن أضافت عمقاً للاستقرار الاقليمي وأن أكثر ما ميز هذه الوحدة هو أنها تحققت من خلال الحوار السلمي.

ويشير الدكتور راشد عبدالله النعيمي، وهو وزير اماراتي سابق، إلى أن الرئيس علي عبدالله صالح، استطاع بوطنيته ومقدرته أن يوحد اليمن وأن يسير باليمن في طريق الديمقراطية.

ويضيف النعيمي: إن الرئيس صالح له مكانة كبيرة واحترام ودور كبيران وهو عامل مهم من عوامل الاستقرار والتقدم في اليمن والمنطقة عموماً.

سجايا نبيلة

ويتسم الرئيس علي عبدالله صالح بسجايا وصفات انسانية نبيلة فقد عرف عنه التواضع الجم والبساطة والتلقائية في التعامل وحب التسامح والاحسان حتى إلى من يناصبونه العداء.

وفي هذا الإطار يقول الكاتب العربي نصر الدين النشاشيبي «أن ما يميز الرئيس علي عبدالله صالح عن غيره من القادة والملوك والحكام ما يتمتع به من الاعتزاز بالتواضع والفخر بما هو موجود مع الاطمئنان والتفاؤل بما هو آت، إنه الرضا بالحاضر تمهيداً لاستقبال المزيد في الغد القريب».

من جهته يوضح الإعلامي والكاتب العربي المعروف فيصل جلول بأنه لايستطيع أحد في اليمن أو خارجها القول بقدر من الجدية كيف كان يمكن أن تكون عليه أوضاع اليمن لو تولى أحد غير علي عبدالله صالح حكم البلاد في العام ١٩٧٨م، ذلك أن هذا النوع من الأسئلة الافتراضية يستدعي اعادة التاريخ إلى الوراء وهو لا يعود قطعاً، لكن المراقب المنصف ملزم بالاستنتاج المدعم بالقرائن والادلة أن علي عبدالله صالح تمكن خلال سنوات حكمه من التغيير في مجالات عديدة وأن تاريخ اليمن لا يمكن أن يمر عليه مرور الكرام.

أما الكاتب العربي محمد الشاذلي فيقول «أن الرئيس علي عبدالله صالح من الرؤساء العرب الذين احبوا بلادهم بصدق فقادوها إلى تحقيق الانتصارات رغم ما صادف مشوارهم من صعاب وعثرات، وأن إعادة تحقيق الوحدة اليمنية من أهم الانجازات والمكاسب الوطنية تحت قيادة الأخ الرئيس الذي حقق طموحات ماضي وحاضر الشعب اليمني».

من جانبه يقول الإعلامي العربي المعروف ملحم كرم «علي عبدالله صالح تظل حقيقته أعظم، عرفته مدافعاً عن قضية والحجة شهباء والبيانات نواهض، إنه القائد الذي إذا دعوناه إلى الدفاع عن قضية وطنية أجاد وأبدع فاستوعب اصول الفقه والقيادة واستقصى غرائب مسائلهما وظل على نباهة من لم يوهن طاقته ثقل المعرفة ليخطر على المعضلة بمصارف الاولياء ويلهو بالمأزق على عافية».

وهكذا فإن ما قيل عن الرئيس علي عبدالله صالح من قبل الساسة والمفكرين والإعلاميين العرب والاجانب ليس سوى شهادات منصفة حاولت أن تعطي لهذا الزعيم التاريخي بعضاً مما يستحقه، وليس ما أوردناه من هذه الشهادات إلا الشيء القليل مما قيل في هذا الزعيم اليمني الجسور.

علي عبدالله صالح زعيم أحب شعبه فقاده لتحقيق أعظم الانتصارات

■ خالد مشعل

■ فلاديمير ياوكنين

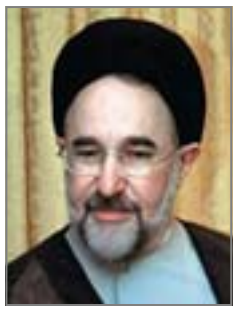
■ محمد خاتمي

■ صائب سلام

■ محمد السادس

■ بيل كلينتون

■ د.راشد عبدالله النعيمي

■ نصر الدين النشاشيبي

■ فيصل جلول

■ ملحم كرم